وعما فوقه اكتفاء بظهوره فإن لم يكونا رجلين والأحسن فيه أن الضمير
عائد على الشهيدين المطلقين **ومن الصفة المؤكدة** قوله ولا طائر يطير
بجناحيه فقوله يطير لتأكيد أن المراد بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا
على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطيران لأنه يطلق مجازا على
شدة العدو والإسراع في المشي ونظيره يقولون بألسنتهم لأن
القول يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون في أنفسهم **وكذا**
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لأن القلب قد يطلق مجازا على
العقل كما أطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت أعينهم في
غطاء عن ذكري **فائدة** الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة لا يقال
رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح وأشكل على هذا قوله في إسماعيل
وكان رسولا نبيا **وأجيب** بأنه حال لا صفة أي مرسلا في حال نبوته
وقد تقدم في نوع التقديم والتأخير أمثلة من هذا **فائدة** إذا
وقعت الصفة بعد متضايفين أولهما عدد جاز إجراؤها على المضاف
وعلى المضاف إليه فمن الأول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات
سمان **فائدة** إذا تكررت النعوت لواحد فالأحسن إن تباعد معنى الصفات
العطف نحو الأول والآخر والظاهر والباطن وإلا تركه نحو ولا تطع كل حلاف
مهين همازٍ مشاءٍ بنميم مناعٍ للخير معتدٍ أثيم عتلٍ بعد ذلك زنيم **فائدة**
قطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها قال الفارسي
إذا ذكرت صفات في معرض المدح أو الذم فالأحسن أن يخالف في
إعرابها لأن المقام يقتضي الإطناب فإذا خولف في الإعراب كان المقصود
أكمل لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون
نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل
من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ولكن البر من آمن بالله
إلى قوله والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد
لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامرأته حمالة الحطب

النوع

٤٦

النوع السادس البدل والقصد به الإيضاح بعد الإبهام وفائدته
البيان والتأكيد أما الأول فواضح أنك إذا قلت رأيت زيدا أخاك بينت
أنك تريد بزيد الأخ لا غير وأما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل فكأنه
من جملتين ولأنه دل على ما دل عليه الأول إما بالمطابقة في بدل الكل أو بالتضمن
في بدل البعض أو بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الأول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم إلى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث
وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
قتل أصحاب الأخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم
بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض
وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد
وليس كل بدل يقصد به رفع الإشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من
البدل ما يراد به التأكيد وإن كان ما قبله غنيا عنه كقوله وإنك لتهدي
إلى صراط مستقيم صراط الله ألا ترى أنه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك
أحد في أن الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على أن من البدل
ما الغرض منه التأكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام وإذ قال إبراهيم لأبيه
آزر قال ولا بيان فيه لأن الأب لا يلتبس بغيره ورد بأنه يطلق على الجد
فأبدل لبيان إرادة الأب حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو
كالصفة في الإيضاح لكن يفارقها في أنه وضع ليدل على الإيضاح باسم
يختص به بخلافها فإنها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق
ابن كيسان بينه وبين البدل بأن البدل هو المقصود وكأنك قررته في
موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود
وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل

Copyright © King Saud University